

قصص القرآن

السامري والعجل

ريشة: مصطفى حسين

قلم: أحمد بهجت



دار الشروق

الطبعة الاولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطبعة الثانية

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الطبعة الثالثة

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الطبعة الرابعة

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

استبصار محمد المصطفى عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيدي بويه المصري -

رابعة العبدوية - مدينة نصر

ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩

فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)

البريد الإلكتروني : email: dar@shorouk.com

قصص القرآن

السامري والعجل

قلم: أحمد بهجت ريشة: مصطفى حسين

دار الشروق



السَّامِرِيُّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ خَرَجَ مَعَهُمْ
حِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ . .

وَقَدْ لَاحَظَ السَّامِرِيُّ أَمْرَيْنِ وَهُوَ يَسِيرُ
مَعَ قَوْمِ مُوسَى بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ
وَجُنُودِهِ وَنَجَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

لَا حَظَّ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَدْ
أَقْتَرَضُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ كَثِيرًا مِنَ الْجِلْدِ
الذَّهَبِ - كَعَادَةِ الْخَدَمِ حِينَ يَقْتَرِضُونَ
مِنْ سَادَتِهِمْ بَعْضَ حُلِيِّهِمْ لِلظُّهُورِ بِهَا
فِي حَفَلٍ أَوْ مَنَاسِبَةٍ ، ثُمَّ يَرُدُّونَهَا بَعْدَ
ذَلِكَ - لَكِنِ الْمِصْرِيِّينَ هَلِكُوا فِي
الْبَحْرِ . . وَبِذَلِكَ صَارَ الذَّهَبُ مُلْكًا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .

كَانَ السَّامِرِيُّ يُفَكِّرُ فِي هَذَا
الذَّهَبِ ، وَكَانَ هَذَا أَكْتِشَافُهُ الْأَوَّلَ . .
أَمَّا مَلَا حِظَّتُهُ الثَّانِيَةُ أَوْ أَكْتِشَافُهُ الثَّانِي
فَكَانَ عَجَبًا . .

لِمُوسَى ، وَكَانَ حَافِرُ حِصَانٍ هَذَا
الْفَارِسِ الْكَرِيمِ لَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا
دَبَّتْ فِيهِ الْحَيَاةُ وَنَبَتَ فِيهِ الزَّرْعُ .
وَأَدْرَكَ السَّامِرِيُّ أَنَّ هَذَا حِصَانًا

لَا حَظَّ أَنْ هُنَاكَ فَارِسًا جَلِيلًا وَغَامِضًا
لَا يَظْهَرُ وَجْهُهُ يَتَقَدَّمُ قَافِلَةَ مُوسَى ، وَقَدْ
ظَهَرَ هَذَا الْفَارِسُ حِينَ أَنْشَقَ الْبَحْرُ

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَحْنِي عَلَى
الْأَرْضِ وَقَبْضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ هَذَا
الرَّسُولِ الْكَرِيمِ جَبْرِيلَ وَوَضَعَهَا فِي
ثِيَابِهِ . .
جَاوَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ . . وَسَارُوا
قَلِيلًا فِي سِينَاءَ . . مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ
يَعْكِفُونَ عَلَى عِبَادَةِ أَصْنَانِهِمْ . . وَقَفُوا
يَتَأَمَّلُونَ الْمَشْهَدَ بِأَعْيَابٍ خَفِيٍّ .



كان المَفْرُوض أن بني إسرائيل هم
حَمَلَةُ التَّوْحِيدِ فِي الْأَرْضِ فِي هَذَا
الزَّمَانِ الْبَعِيدِ . . كان المَفْرُوض أَنَّهُمْ
شَاهَدُوا الْمُعْجَزَةَ الْكُبْرَى الَّتِي وَقَعَتْ
لَهُمْ بِشَقِّ الْبَحْرِ . . كان المَفْرُوض أَن
يَكُونُوا مُدْرِكِينَ أَنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ قَدْ
غَرِقَ لِكُفْرِهِ بِاللهِ ، وَأَنَّهُمْ نَجَّوْا
لِإِيمَانِهِمْ بِاللهِ . .

رَغْمَ كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِقِ .

لَمْ يَكُذِّبُوا إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُونَ قَوْمًا
يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا لَهُمْ حَتَّى اسْتَيْقَظَ فِيهِمْ
حَنِينُهُمْ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . . وَتَذَكَّرُوا
أَيَّامَ كَانُوا خُدَمَاءَ وَعِبِيدًا عِنْدَ
الْمِصْرِيِّينَ ، وَكَيْفَ كَانَ سَادَتُهُمْ
يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا كَثِيرَةً تَنْتَهِي فِي قِمَمِهَا
بِفِرْعَوْنَ ، وَيَبْدُو أَنَّ رَغْبَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي عِبَادَةِ شَيْءٍ مِثْلَ مَلْمُوسٍ تَرَجَمَتْ عَنْ
نَفْسِهَا حِينَ قَالُوا لِمُوسَى :

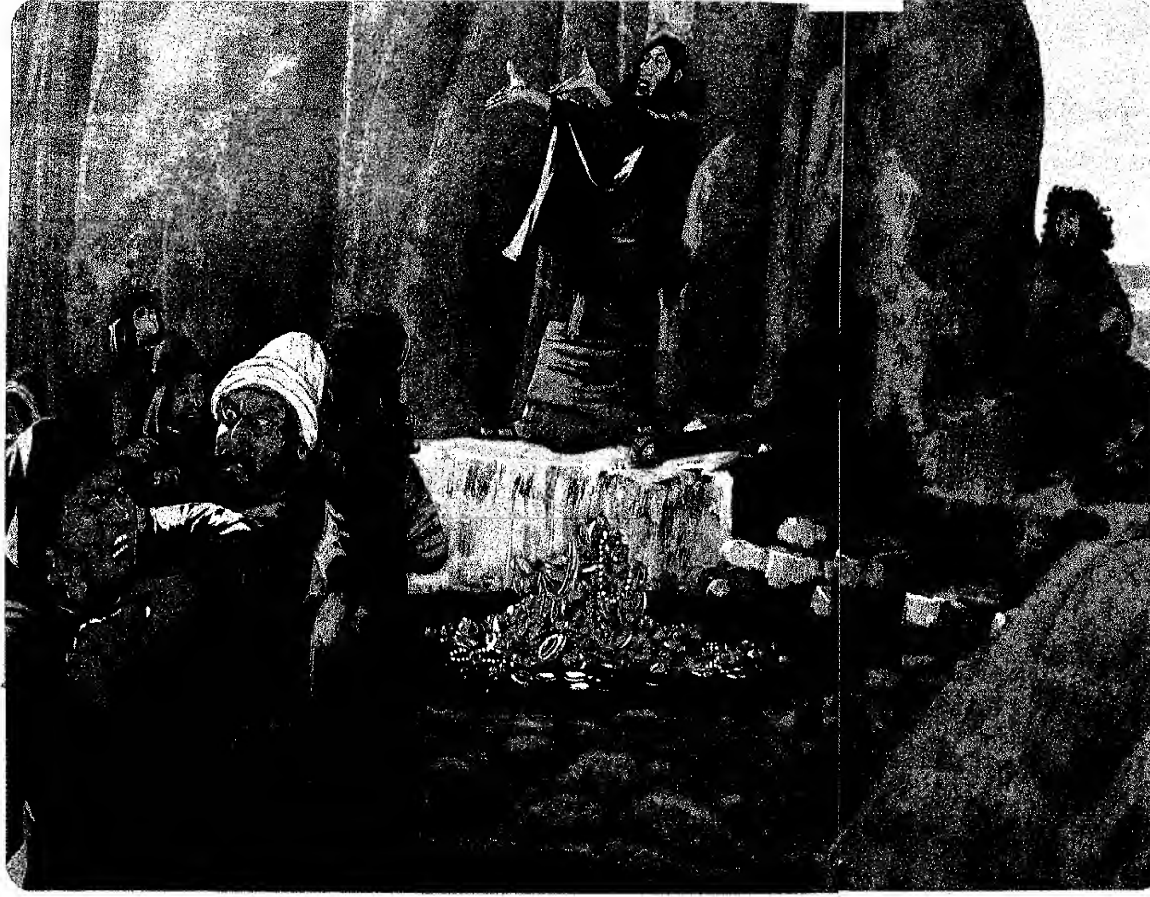
﴿ يَا مُوسَى . . اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
لَهُمُ آلِهَةٌ . . ﴾

غَضِبَ مُوسَى وَقَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ . . ﴾ أَغْيَرَ اللهُ أَبْغْيَكُمْ إِلَهًا

وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . .
كَيْفَ تُرِيدُونَ الْعُودَةَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
وَأَنْتُمْ أَهْلُ تَوْحِيدٍ ؟
اسْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِقَوْلِ مُوسَى

وَسَكَتُوا . . وَلاحظَ السَّامِرِيُّ هَذَا
كُلَّهُ . . وَبَدَأَ أَذِنُهُ يَعْمَلُ .
وَقَعَتْ مُشَاجِرَاتٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ . . كَانَ مَضْدَرُّهَا ذَهَبٌ

الْمِصْرِيِّينَ الَّذِي حَمَلُوهُ مَعَهُمْ حِينَ
خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ . لَقَدْ صَارَ هَذَا
الذَّهَبُ الْآنَ مُلْكًا لَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَنْطَبَقَ
الْبَحْرُ عَلَى جَيْشِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ . .



وبدأ كل واحد من بني إسرائيل يعتبر أن
الذهب قد صار من حقه ، وراح الناس
يُفَكِّرونَ ماذا يفعلون بهذا الذهب .

وتشاجر البعض منهم على الذهب
وآدعى بعضهم أن ذهب الآخرين ملك
له ..

ولاحظ هارون هذا كله فأبلغ
موسى ، فأمره موسى أن يجمع الجلي
الذهب من بني إسرائيل كلها ويدفنها
في الأرض .. وكلف هارون رجلاً
فاضلاً من بني إسرائيل أن يجمع
الذهب منهم ، ويسلمه إليه ..

فرد رسول هارون عباءته على
الأرض حتى امتلأت بالجلي
الذهب ، وحملها إلى هارون ، الذي
حملها بدوره إلى موسى ..

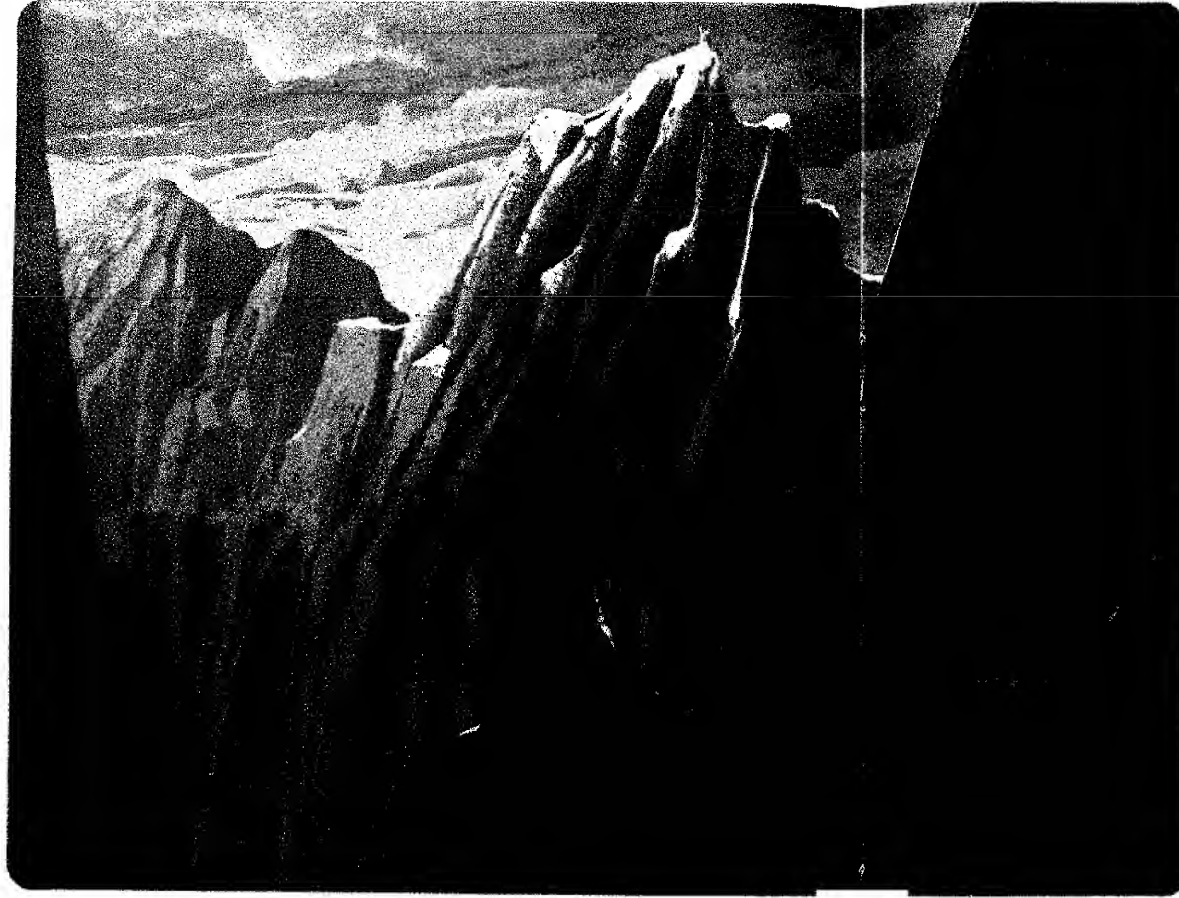
وأمر موسى أن تحفر لها في الأرض
حفرة يلقى فيها الذهب كما هو في
العباءة .. ومضى يهيل التراب عليه
وهو يقول :

— هذا ذهب المصريين .. وهو
ليس من حقنا .. وفتنته أكبر من

فأدبته .

كان السامري يلاحظ هذا كله
وراح ذهنه يعمل بسرعة البرق
لاحظ المكان الذي دفن فيه موسى

الذهب .. وعرف كيف يصل إلى
المكان إذا أراد .. وعبرت ذهنه صورة
العجل أليس .. معبود المصريين ..
وهم يحتفلون به .. وراحت صورة
الجلي الذهبية ، وصورة القبضة التي
قبضها من أثر الرسول جبريل عليه
السلام ، راحت الصورتان تعبران ذهنه
وتلحان عليه إلحاحاً ..



خرج موسى عليه السلام لِمَلَقَاتِ
رَبِّهِ . . قَالَ لِأَخِيهِ هَارُونَ :

﴿ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ
الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

سار موسى طويلاً في الصَّحراءِ
حتى انتهى إلى الوادي الذي ناداه الله
عزَّ وجلَّ فيه أوَّلَ مرةٍ . .

عبر الوادي المُقدَّسَ وصعدَ الجبلَ
وبدا يُهيئُ نفسه لِمِيقَاتِهِ مع الله . .
كان يصومُ النهارَ كُلَّهُ ويتعبَّدُ الليلَ
كُلَّهُ . . كانت نفسه ترتفعُ من كمالٍ
إلى كمالٍ أعظمَ ، وكان الله تعالى
يفيضُ عليه من التَّجلياتِ والأنوارِ . .

ووسطَ جلالِ الجبالِ وامتدادِ
السماءِ وحركةِ السُّحبِ . . بدا موسى
مثلَ نقطةٍ صَغيرةٍ وسطَ هذا الجلالِ
الكونيِّ الذي يتلقَّى من الله فيوضَ
أنواره . .

وَأَتَمَّ موسى مِيقَاتَ رَبِّهِ أربعينَ
ليلةً . . وكلمَهُ الله تعالى تَكليماً . .
أنزلَ عليه التَّورَةَ . .

وسأله الله تعالى لماذا سبقَ قومه
وجاءَ إليه . .

﴿ قَالَ : هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَثَرِي . .
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ . .

عندئذٍ حدَّثَهُ الله تعالى أن قومه قد
أفْتَنُوا من بعده . . حدَّثَهُ الله عَمَّنْ
أَضَلُّهُمْ .
كان السَّامِرِيُّ هو الجاني الذي

أخبر الله بأسرِهِ . .
لم يكذِّ موسى يَخْرُجُ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ
حتى بدأ عقلُ السَّامِرِيِّ يعملُ . . تأمَّلْ
أحوالَ بني إسرائيلَ وأدركَ أن القومَ

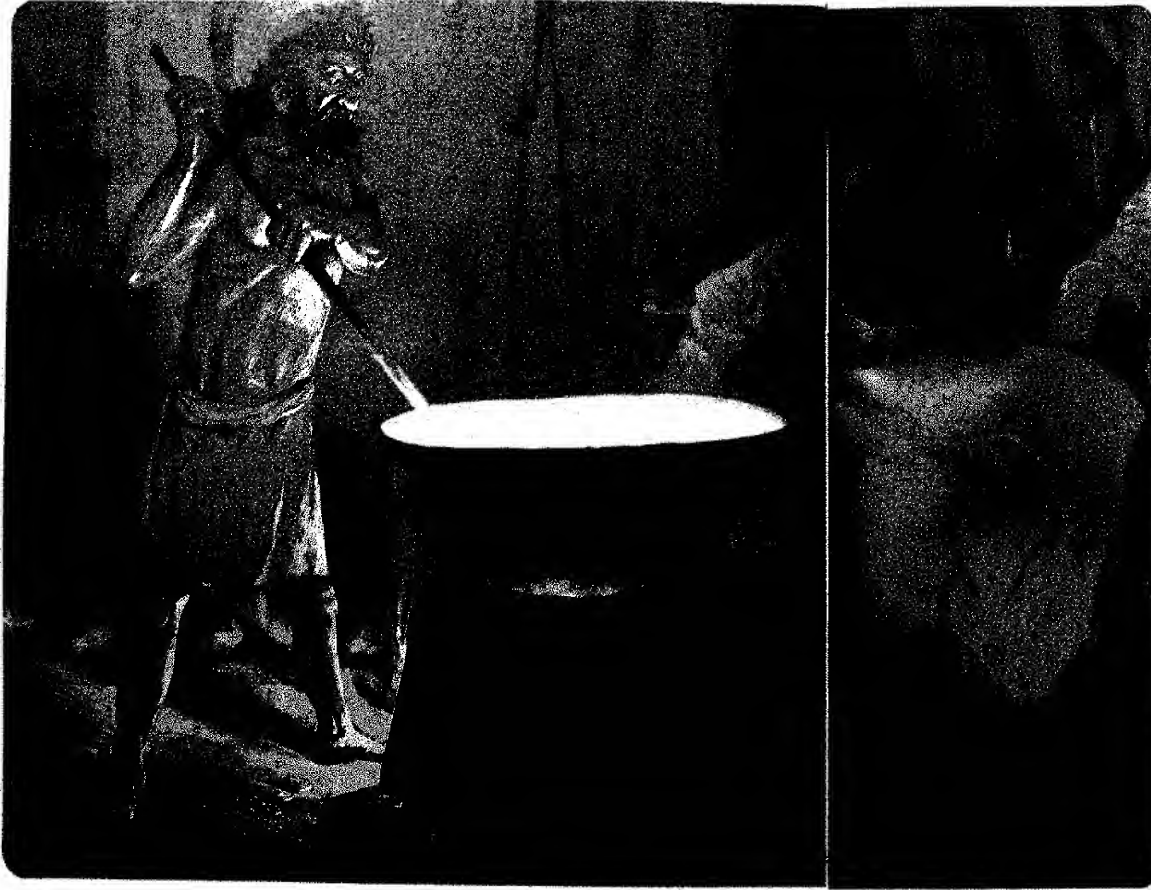
يَتَحَرِّقُونَ شِسْقاً إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ
مَلْمُوسٍ ..

كَانَتْ هُنَاكَ رَغْبَةٌ عَامَةً فِي
الْوَتْنِيَّةِ ..

وَكَانَ كُلُّ مَا فَعَلَهُ السَّامِرِيُّ أَنَّهُ
اسْتَجَابَ لِلرَّغْبَةِ الْعَامَةِ ، وَهَكَذَا تَسَلَّلَ
فِي جَنَحِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي دَفَنُوا
فِيهِ ذَهَبَ الْمِصْرِيِّينَ ، وَاسْتَخْرَجَهُ
وَأَوْقَدَ نَاراً وَبَدَأَ يَصْهَرُ الذَّهَبَ .. كَانَ
يُفَكِّرُ فِي الْعِجَلِ أَبِيسَ .. مَعْبُودِ
الْمِصْرِيِّينَ الْقَدِيمِ .. وَقَرَّرَ أَنْ يَهْدِيَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عِجْلاً مِثْلَهُ ..

أَلَمْ يَقُولُوا حِينَ رَأَوْا عَبْدَهُ
الْأَصْنَامِ : أَجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ
آلِهَةٌ .. سَيُحَقِّقُ لَهُمُ السَّامِرِيُّ هَذِهِ
الرَّغْبَةَ ..

بَدَأَ يَصْنَعُ قَالِباً لِعِجَلٍ ، ثُمَّ وَضَعَ
فِيهِ الذَّهَبَ الَّذِي أَنْصَهَرَ ، وَوَضَعَ مَعَ
الذَّهَبِ قَبْضَةَ الْحَيَاةِ الَّتِي قَبْضُهَا مِنْ
تُرَابٍ سَارَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ .. وَأَنْهَمَكَ
طَوَالَ اللَّيْلِ كُلَّهُ يَصْنَعُ تِمَالَهُ ..
حَتَّى إِذَا وَافَى اللَّيْلُ نَهَائِيَتَهُ كَانَ



الَّذِي يَدْخُلُ مِنْ ظَهْرِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ
فَمِهِ ؟ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ .. فَقَدْ
أَتَتْهُ السَّامِرِيُّ مِنْ صُنْعِ مُؤَامِرَاتِهِ ..
وَقَرَّرَ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْعِجَلَ أَنْ يُقَدِّمَهُ هَدِيَّةً
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِوصْفِهِ إِلَهُهُمْ الْجَدِيدُ ..
وَالَهُ مُوسَى ..
سَيَقُولُونَ لَهُ : وَلَكِنْ مُوسَى خَرَجَ
لِلْقَاءِ إِلَهِهِ ..

السَّامِرِيُّ قَدْ أَتَتْهُ مِنْ صُنْعِ عِجَلِهِ
الذَّهْبِيِّ .. وَكَانَ الْعِجَلُ لِدَهْشَتِهِ يَخُورُ
مِثْلَ عِجَلٍ حَقِيقِيٍّ .. أَهِيَ قَبْضَةُ
الْحَيَاةِ الَّتِي تَجْعَلُهُ يَخُورُ .. أَمْ هُوَ الْهَوَاءُ



سَيَقُولُ لَهُمْ : لَقَدْ نَسِيَ مُوسَى ..
خَرَجَ لِلِقَاءِ إِلَهِهِ هُنَا ، بَيْنَمَا هُوَ هُنَا ..
هَكَذَا حَدَّثَ السَّامِرِيُّ نَفْسَهُ ..
أَسْتَيْقِظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَوْجِدُوا حُلْمَهُمْ
قَدْ تَحَقَّقَ ..

شَاهَدُوا الْعِجْلَ الذَّهَبِيَّ الَّذِي صَنَعَهُ
السَّامِرِيُّ ، وَكَانَ يَقِفُ جَوَارُهُ وَهُوَ يَتَسَمَّى
بِذِكَايَ يُحَاوِلُ عَبْشًا أَنْ يُضْفِي عَلَى
سِحْنَتِهِ عَلَائِمَ الطَّبِيبَةِ .

خَرَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الْعِجْلِ وَرَاحُوا
يَتَعَبَّدُونَ لَهُ ، وَيَذْكُرُونَ كَيْفَ كَانَ
سَادَتُهُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ يَصْنَعُونَ أَمَامَ
عِجْلِهِمُ الْمَعْبُودِ .. وَيُحَاوِلُونَ
تَقْلِيدَهُمْ ..

وَوَصَلَ الْخَبِيرُ لِهَارُونَ أَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ
يَعْبُدُونَ عِجْلًا مِنَ الذَّهَبِ ..

هَرَعَ هَارُونَ فَوَجَدَ الْقَوْمَ يَرْقُصُونَ
حَوْلَ الْعِجْلِ وَيَتَوَاجَدُونَ .

وَقَفَ يَصْرُخُ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ
الرَّحْمَنُ فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ ..
لَكِنِ الْقَوْمَ لَمْ يَعْأَوْا بِصَرَخَتِهِ ..
وَلَا سَمِعُوا تَحذِيرَاتِهِ الْمُتَكَرِّرَةَ بِفَسَادِ مَا

يَعْمَلُونَهُ وَضَلَالِهِ ..

وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ..
أَنفَقُوا إِلَى قِسْمَيْنِ .. الْأَغْلَبِيَّةُ
الْكَافِرَةُ طَاوَعَتْ خَنِينَهَا لِعِبَادَةِ

رَفَضُوا مَرِئَتَهُ وَأَسْتَهَانُوا بِنَصِيحَتِهِ
وَأَسْتَضْعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ..
وَحَشِيَ هَارُونَ أَنْ يَقُومَ الصَّرَاعُ بَيْنَ
عَبْدَةِ الْعِجْلِ وَالْمُنْكَرِينَ لِعِبَادَتِهِ ،

الْأَصْنَامَ ، وَالْأَقْلِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ أَدْرَكَتْ أَنْ
هَذَا هِرَاءٌ . وَعَادَ هَارُونَ يَعْظُمُهُمْ
وَيُذَكِّرُهُمْ بِمُعْجَزَاتِ اللَّهِ الَّتِي آثَرَهُمْ بِهَا
وَأَنْقَذَهُمْ بِهَا ، وَلَكِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ



وَحَشِيَ أَنْ يَقْتِيلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ
يَكُنْ مُوسَى مُوجُوداً ، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدَ آثَرَ
هَارُونَ أَنْ يُوَجِّلَ الْمُسْكَةَ حَتَّى يَصِلَ .
عَادَ مُوسَى غَضَبَانِ اسْفَاءً . .

أَلْقَى أَلْوَاحَ التَّوْرَةِ مِنْ يَدِهِ وَصَرَخَ
فِي قَوْمِهِ :

﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ .
ثُمَّ تَقَدَّمَ نَحْوَ أَخِيهِ وَأَمْسَكَ بِهِ مِنْ
شَعْرِ لِحْيَتِهِ وَشَعْرَ رَأْسِهِ . . وَشَدَّهُ نَحْوَهُ
وَهُوَ يَسْأَلُهُ بِغَضَبٍ :

﴿ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ
ضَلُّوا . . أَلَّا تَتَّبِعَنِي . . أَفَعَصَيْتَ
أَمْرِي . . ﴾

أَنْشَأَ هَارُونَ يَقُولُ - وَهُوَ يُحَاوِلُ
تَذْكَيرَ مُوسَى بِأَنْتِمَا تَهُمَا لِأُمِّ وَاحِدَةٍ ،
لَكِي تُثِيرَ مَشَاعِرَ الْحُنُوفِ فِي نَفْسِهِ :

﴿ قَالَ : يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرَأْسِي . . إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ
فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾

تَرَاخَتْ قَبْضَةُ مُوسَى الَّتِي تُمْسِكُ
بِهَارُونَ قَلِيلًا ، وَعَادَ هَارُونَ يَقُولُ :

﴿ ابْنَ أُمِّ إِنْ أَلْقَيْتُ اسْتَضَعُّقُونِي

وَكَاذِبُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾

أَطْلَقَ مُوسَى سِرَاحَ هَارُونَ وَهُوَ لَمْ
يَزَلْ يِرْتَعْشُ . . سَأَلَ :

— أَيْنَ السَّامِرِيُّ ؟

بَرَزَ السَّامِرِيُّ وَوَجْهُهُ فِي لَوْنِ
الْيَمُونِ الْأَخْضَرِ . .

سَأَلَهُ مُوسَى :

﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ؟ ﴾

أَعْتَرَفَ السَّامِرِيُّ فِي مُحَاكَمَتِهِ بِكُلِّ
شَيْءٍ . .

قَالَ كُلُّ مَا حَدَّثَ . . تَفَكَّرَهُ فِي
ذَهَبِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَالْقَبْضَةِ الَّتِي



فَبَضَّهَا مِنْ أَثَرِ الرِّسُولِ جِبْرِيلَ .
تَحَدَّثَ عَنْ صِنَاعَتِهِ لِلْعَجَلِ . .
وَأَدَّعَاهُ أَنَّهُ إِلَهُ الْقَوْمِ وَإِلَهُ مُوسَى . .
حِينَ وَصَلَ السَّامِرِيُّ لِهَذَا الْحَدِّ مِنْ
أَعْتِرَافَاتِهِ صَمَتَ فَجَاءَةً . . لَمْ يَكُنْ
يَعْرِفُ مَاذَا يَقُولُ . .

سَأَلَهُ مُوسَى بِغَضَبٍ : لِمَاذَا فَعَلْتَ
مَا فَعَلْتَ ؟

قَالَ السَّامِرِيُّ مُنْهَارًا : ﴿ وَكَذَلِكَ
سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ .

هَكَذَا أَمَرْتَنِي نَفْسِي الْأُمَارَةَ
بِالسُّوءِ . وَصَدَرَ الْحُكْمُ عَلَى السَّامِرِيِّ
وَالْعَجَلِ مَعًا . . كَمَا صَدَرَ الْحُكْمُ
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعِبَادَةِ
الْعَجَلِ . .

أَمَّا السَّامِرِيُّ فَقَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَةِ
فِي الْحَيَاةِ، حُكِمَ عَلَيْهِ بِالنَّفْيِ دَاخِلَ جَسَدِهِ .
قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ
فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ ﴾ .

هَذَا يَعْنِي أَنْ لَا يَمَسَّ أَحَدًا أَوْ يَمَسَّهُ
أَحَدٌ . . عِقَابًا لَهُ عَلَى مَسِّهِ مَا لَمْ يَكُنْ
يَنْبَغِي لَهُ مَسُّهُ مِنْ تَرَابٍ سَارَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ . .

بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ مُوسَى حُكْمَهُ عَلَى
مُدَبِّرِ الْفِتْنَةِ حَكَمَ عَلَى أَدَاةِ الْفِتْنَةِ
بِالنَّسْفِ ، أَمَرَ أَنْ يُحْرَقَ الْعَجَلُ الذَّهَبُ

وَيُنْسَفَ وَتُلْقَى بِقَايَاهُ فِي الْيَمِّ . . لَمْ
يَكْتَفِ بِصَهْرِهِ أَمَامَ عُيُونِ الْقَوْمِ
الْمَبْهُوتِينَ ، وَإِنَّمَا نَسَفَهُ فِي الْبَحْرِ
نَسْفًا ، وَتَحَوَّلَ الصَّنَمُ الْمَعْبُودُ أَمَامَ
عُيُونِ الْمَفْتُونِينَ بِهِ إِلَى رَمَادٍ يَتَطَايَرُ فِي
الْبَحْرِ . . وَارْتَفَعَ صَوْتُ مُوسَى وَالصَّنَمُ
يَحْتَرِقُ . . ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا آتَاكَ عَنْ قَوْمِكَ بِمُوسَى ١ قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰ أَعْيُنِي وَخَلَقْتُ إِلَيْكَ
 مُوسَى ٢ قَالَ فَإِنَّا لَفَقَدْ خَلَقْنَا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَصْلَحْنَا أَنكَامِي ٣
 وَرَجَعْنَا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَمَعَيْنَ أَيُّهَا قَالَ يَقُومُ الرَّبُّ بِكَ وَبِإِسْمِكَ وَعَدَا
 حَسْبَ الْفِتَالِ عَلَيْكَ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي مِن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُم
 مُوسَى ٤ فَلَمَّا آخِضْنَا مَوْعِدَكَ وَبَلَغْنَا لَكُمْ أَوْدَارًا مِّن رَّبِّي
 انْقَرَضَ فَتَدَلَّيْنَا فَكَذَّابَكَ أَلَقَى السَّامِرِيُّ ٥ فَأَتَرَجَ هُمْ عَصَا حَسْبَا
 لَهُمْ وَرَأَوْا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَىٰ قَتَلَنِي ٦ أَفَلَا يَرْجِعُ
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ حَرًّا وَلَا نَفْعًا ٧ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن
 قَبْلُ يَقُومُوا لِقَابِ رَبِّكُمْ بِهِ وَإِنْ رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ٨
 قَالُوا إِن تَرَخَ عَلَيْهِ عَظِيمِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ٩ قَالَ يَهْرُونَ مَنَاسِكَ
 إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ١٠ أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ١١ قَالَ يَتَّبِعُونَ لَأَتَأْخِذَ
 بِلِحَبْلِي وَلَا يَأْمِنُ إِلَىٰ خَشِيئَتِي أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَفْرُقْ
 قَوْلِي ١٢ قَالَ قَسَا عَظْمُكَ يَسْلَبِي ١٣ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ
 فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَّابَكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ١٤
 قَالَ فَادْعُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْصَلِّيَنَّكَ
 وَأَظْهَرَا إِنَّا إِلَهُكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ مَا كُنَّا لَنُعْرِقَنَّكَ ثُمَّ لَنَنْبِفَنَّكَ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا
١٥ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

To: www.al-mostafa.com